ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

D. Ali Abdel Hammadi

Ministry of Education
Wasit Education Directorate

Email:
allii6abd@gmail.com

Keywords:

Saudi Arabia, Al Saud Abdullah, Saud , Faisal

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 29.Dec.2021

Accepted 17Feb.2022

Published 28.Feb.2022

The internal rivalry between the House of Saud and its impact on overthrowing the state Second Saudi Arabia 1865-1891

A B S T R A C T

The governed family in Saudi witnessed a difficult rivalry for power in 2nd reign (1824-1891) between the sons of Prince Faisal bin Turki for the time (1865-1891), after the death of Prince Faisal in 1865, his sons got the power until matters reached the impact of battles, especially between Abdullah And Saud, and after the death of Saud in 1875, the rivalry between Abdullah and his brothers Muhammad and Abd al-Rahman, and then from the sons of Saud, shifted, and the situation continued in that case until 1891. Riyadh is the capital of the House of Saudi d, and ended the second Saudi state.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3083

التنافس الداخلي بين آل سعود وأثره في اسقاط الدولة السعودية الثانية ١٨٦٥-١٨٩١

م.د. علي عبد حمادي الكشاوي

وزارة التربية / مديرية تربية واسط

الملخص

شهدت أسرة آل سعود تنافساً مريراً على السلطة في عهدها الثاني (١٨٢٤-١٨٩١) بين أبناء الأمير فيصل بن تركي للمدة (١٨٦٥-١٨٩١)، فبعد وفاة الأمير فيصل في عام ١٨٦٥ تنافس أبناءه على الحكم حتى وصلت الأمور بينهم مرحلة النزاع المسلح، وحدثت على أثرها معارك عدة لاسيما بين عبد الله وسعود، وبعد وفاة سعود في عام ١٨٧٥، تحول التنافس بين عبد الله وأخوته محمد وعبد الرحمن، فضلاً عن أولاد سعود، واستمر الوضع على ذلك الحال حتى عام ١٨٩١ عندما استغل محمد بن رشيد أمير حائل ذلك التنافس وسيطر على الرياض عاصمة آل سعود، وأنهى الدولة السعودية الثانية.

الكلمات المفتاحية: السعودية، آل سعود، عبد الله، سعود، فيصل

المقدمة

تعد اسرة آل سعود واحدة من الأسر العربية التي فرضت سلطتها ونفوذها على أجزاء واسعة من شبه الجزيرة العربية لاسيما في نجد والأقاليم التابعة لها عن طريق القوة المسلحة، لكن الشيء اللافت للنظر أن تاريخ هذه الأسرة شهد على مختلف مراحله نزاعاً داخلياً بين أفراد الأسرة للوصول إلى الحكم، ومن ضمنها مدة هذا البحث، وجاءت بعنوان "الصراع على السلطة بين اسرة آل سعود ١٨٦٥-١٨٩١".

تكمن اشكالية الدراسة في أن أغلب الدراسات التي تناولت تاريخ نجد كانت تركز على التطورات السياسية فيها ودور أسرة آل سعود في تأسيس الدولة السعودية بصورة عامة، لكنها اغفلت جانباً مهماً ألا وهو الصراع على السلطة بين أفراد الأسرة السعودية الذي شغل حيزاً كبيراً من تاريخها، وعلى ذلك بات من الضروري التطرق إلى تلك الجزئية من خلال دراسة مستقلة، من أجل تقديم صورة واضحة وضمن قراءة مختلفة للأحداث، وعلى الأخص مدة موضوع البحث التي شهدت صراعاً على السلطة يمكن عدها الأقوى إذا ما أطلعنا على تاريخ تلك الأسرة.

تناولت الدراسة تمهيداً موجزاً عن البنية الداخلية للأسرة السعودية، ومن ثم التطرق إلى الأسباب والعوامل الداخلية والخارجية التي أدت إلى قيام الصراع بين أبناء فيصل بعد وفاته في عام ١٨٦٥، وكانت شرارته الأولى التنافس بين عبد الله وسعود، ومن ثم انتقاله إلى بقية الأخوة وبعض أفراد الأسرة وكان سبباً في انهيار حكم تلك الأسرة في عام ١٨٩١ على يد آل رشيد.

أسباب ومقدمات التنافس

إن أهم ما أنمازت به أسرة آل سعود(١)، بنيتها الداخلية المعقدة، مما جعل من الصعوبة ايجاد تصور دقيق عن حجمها وتركيبتها، ومع ذلك يمكن تحديد ملامحها العامة (كيشيشيان، ٢٠٠٢، ص٢٩)، وابرزها تباين أفراد الأسرة في مراكزهم الاجتماعية، ونفوذهم السياسي، ووضعهم الاقتصادي (تميم، ٢٠٠٥، ص ٣٢٩)، فصار من الطبيعي أن نلاحظ وصول التنافس بينهم إلى حد التصادم في أحيان كثيرة، الذي تفاوتت حدته وفقاً لطبيعة الصراع وأسبابه (القحطاني، ١٩٨٨، ص ٦).

ومن بين أهم الصراعات التي شهدتها أسرة آل سعود هي التنافس على الحكم بين أبناء الأمير فيصل بن ترك، ولكي لا تقع البلاد في فوضى الشحناء على الحكم بين أولاده الأربعة، عبد الله، وسعود، ومحمد، وعبد الرحمن(آل عبيد، ١٣٧٧هـ، ص٥ ؛ بن هذلول، ١٩٦١، ص٢٦)، وعلى الأخص بين عبد الله، وسعود، حاول فيصل تدارك الأمور قبل وقوعها، في أثناء حياته، فقرر إبعاد سعود عن الرياض(٢)، و ولاه إمارة الافلاج (٣)، والخرج(٤)، جنوبي الرياض(ابو عليه، ١٩٩١، ص١٩٦) ، فيما أبقى على عبد الله في الرياض، أما ولده الثالث محمد فأولاه المناطق الشمالية، وترك عبد الرحمن في الرياض(قاسم، مج٢، ١٩٩٧، ص٢١٤-٢١٥ ؛ موسيل، ٢٠٠٣، ص١٠٨).

لكن بسبب إتكال فيصل على ولده عبد الله أثار ذلك حفيظة سعود، وتوترت العلاقة بين الأخوين(الزركلي، ١٩٨٨، ص١٤)، لاسيما في السنوات الأخيرة من حكمه أثر تقدمه بالسن وفقدانه لبصره(بالجريف،ج٢، ٢٠٠١، ص٨٤)، وأختياره لعبد الله ولياً للعهد(الحنبلي، ١٩٩٩، ص٦٠)، وتكليفه في قيادة أغلب الحملات العسكرية ضد القبائل والأقاليم المتمردة على سلطته(IOR/PS /20/C240/,1904, P.36؛ نخله، ١٩٧٤، ص ٧٠)، ما عدا الحملة على وادي الدواسر (٥)، التي كلف بها سعود، وبعد أن أنجز مهمته أمره بالرجوع إلى مقره في الخرج، ويظهر أن استعراضه في شوارع الرياض هو و(٢٠٠) رجلاً من أعوانه بكامل اسلحتهم احتفالاً بالنصر اغضب والده منه، لكن سعود كان لديه شك بأن عبد الله هو من حرض والده عليه(بالجريف، ج٢٢٠٠١، ص٨٦)، وهي الشكوك نفسها التي ساورته في أمر إقصاءه عن إمارة الخرج في أواخر أيام حكم أبيه، بسبب تخوف عبد الله من منافسته له على أثر نجاحه في إدارة المقاطعة (العثيمين، ج١، ٢٠٠٥، ص ٣٠٧).

لقد مثل موت فيصل بن تركي(١٨٤٣-١٨٦٥) في كانون الأول ١٨٦٥، بداية النهاية للدولة السعودية في عهدها الثاني (١٨٢٤-١٨٩١)، على أثر تنافس أبناءه الأربعة على السلطة (وهبة،٢٦٣،١٩٣٥؛ الريحاني،١٩٢٨، ٩٧) ، ودخول البلاد في أتون الفوضى والنزاعات قرابة ربع قرن(درويش، ١٩٨٠، ص٦٤)، انقسمت فيها القبائل والأقاليم في الولاء بين أولئك الأبناء(المسعود، ٢٠٠٠، ص٣٩٦)، وكان سبباً في تقويض جهود فيصل في إخضاع القبائل والأقاليم في نجد، والبلدان المجاورة لها(البسام، ٢٠٠٠، ص ٣٤٥-٣٤٦ ؛ فيلبي، ١٩٩٨، ص٢١).

وإذا ما أردنا التطرق لأسباب ذلك التنافس، نجد أن بعضها يتعلق بشخصية الأخوين، فقد وصف بعض المؤرخين أن عبد الله كان حاكماً مستبداً اتصف بالشدة الخالية من المرونة السياسية، حتى أنه بعد وفاة والده ضييق على سعود ومنعه من مغادرة منزله، وحرم على الناس الاتصال(آل بسام، ج٧، ١٤١٩هـ، ص ٢٥٧)، وفي هذا الشأن يذكر أليكسي نقلا عن بالجريف: "أن عبد الله كان رجلاً نشطاً شجاعاً، ولكنه كان صارماً قاسياً، الأمر الذي يروق لسكان المدن، أما سعود فكان صريحاً سخياً الأمر الذي يروق للبدو"(فاسيلييف، ٢٠١٣، ص ٢٥١)، وبناءً على ذلك يظهر أن سعود كان أكثر انفتاحاً من عبد الله، يميل إلى التحرر، وهذا الاختلاف بينهما على ما يبدو ناتج من اختلاف تربيتهما، لأنهما من أمّين مختلفتين، فأم عبد الله كانت من العائلة السعودية، لذا ربت ابنها تربية وهابية خالصة، أما أم سعود فكانت بدوية، فأكتسب منها بعض الطبائع البدوية(فيلبي، ١٩٩٨، ص٢٥١؛ نخلة ١٩٧٤، ص٧١-٧٢)، وحسب ما يذهب إليه بالجريف، أن محيا سعود لا يدل على بداوة مفرطة، فهو غير متشدد، ويطلق عليه "ابو هلا"، أي أبو الترحاب، وهي

مأخوذة من كلمة "يا هلا" التي كان يحي بها سعود كل من يقابله، ولهذا حظي بتأييد الجماعة المعارضة للتشدد(بالجريف، ج٢، ٢٠٠٠، ص ٨٥)، وذلك الأمر أكدت عليه التقارير البريطانية، إذ أشار بعضها إلى أن شخصية سعود تختلف كثيراً عن عبد الله، فهو أكثر انفتاحاً، وكان مثالاً للشخصية العربية(IOR/PS /20/C240/, 1904, P.36) .

وهكذا يمكن القول إن ما حدث بين عبد الله وسعود، كان صراعاً بين عقليتين متناقضتين، هما الحضرية والبدوية، وكذلك بين المتدينة الوهابية والمعتدلة، وكان لكل منهما أنصارها(كيلي، ج٢، د.ت، ص٥٨٢)، فشيوخ الوهابية وقفوا إلى جانب عبد الله بوصفه الوريث الشرعي للإمام فيصل من حيث العمر والعهد(العثيمين، ج١، ٢٠٠٥، ص ٣٠٨)، على عكس أخيه سعود الذي على ما يبدو لم يكن يهتم كثيراً بتلك المسائل(الركابي وخضير، مجلد ٢٢، العدد ٩٤، ٢٠١٦، ص ٢٣٤).

ومما تجدر الإشارة إليه أن من اسباب تأجيج الصراع وقوف بعض القبائل إلى جانبي الطرفين، وذلك لأن مصالحها اقتضت ضعف السلطة المركزية للتخلص من نفوذ آل سعود، فأزداد تمردها، وأمتنع بعضها عن دفع الضرائب، مستغلة عدم وجود جيش قادر على فرض السلطة، لأن معظم أفراده كانوا من القبائل يتجمعون وقت الحرب، ويتفرقون بعد انتهاءها، وقسم منهم كانوا من القبائل والبلدات المتصارعة نفسها(الركابي وخضير، مجلد ٢٢، العدد ٩٤، ٢٠١٦، ص ٢٣٤-٢٣٥)، كما أن التنافس بين الأخوين لم يخل من المؤثرات الخارجية التي زادت من الهوة اتساعاً، فكثير من الأطراف كان من مصلحتها توسع دائرته، ومن بينهم شيوخ البحرين الذين كانوا يرغبون بالتخلص من دفع الضرائب إلى آل سعود، وحكام عمان الذين أرادوا تثبيت نفوذهم على منطقة البريمي، علاوة على آل رشيد الذين كانوا يريدون مد حدودهم إلى وسط نجد(ابو عليه، ١٩٩١، ص ١٩٦- ١٩٨؛ السلمان، ١٩٩٩، ١٩٩٩، ص ٢١٧).

ومن جانب آخر، أعتقدت بريطانيا أن ليس من مصلحتها ظهور دولة قوية تؤثر على مصالحها، وبناءً على ذلك رأت أن سعود أقرب إليها من عبد الله، لذا غضت عنه النظر في مواقف كثيرة، سواء أكان ذلك على مستوى تحركاته في سواحل الخليج الغربية أم بتحالفه مع شيوخ الخليج الموالين لبريطانيا(فاسيلييف، ٢٠١٣، ص ٢٥١)، كما أن الدولة العثمانية حاولت من جانبها أيضاً إستغلال ذلك التنافس لاسترجاع نفوذها على ساحل الخليج الغربي، وسرعان ما انحازت إلى جانب عبد الله(الركابي وخضير، مجلد ٢٢، العدد ٩٤، ٢٠١٦، ص ٢٣٤-٢٣٥). وبذلك هيأة الظروف الداخلية والخارجية لنشوب النزاع بين أفراد الأسرة.

بداية التنافس على السلطة

نال تولى عبد الله دعم أغلب الشرائح الاجتماعية في نجد بوصفه الوريث الشرعي لوالده، علاوة على الخبرة التي أكتسبها في عهد أبيه(آل سعود، ٢٠١٨، ص ٥٨)، وحسب ما أشارت إليه بعض المصادر أن من ضمن من الذين بايعوا عبد الله كان أخوه سعود، وعلى الرغم من عدم قناعته بتلك البيعة، وركود علاقته مع عبد الله (العثيمين، ج١، ٢٠٠٥، ج١، ص ٣٠٧؛ صفوة، ١٩٩٦، ص ١٢٧؛ كيشيشيان، ٢٠٠٢، ص٢٣)، إلا أنه بقي لما يقارب من السنة ملتزماً بها، وشاركه في بعض غزواته ومنها غزوته ضد قبيلة الظفير جنوبي العراق عام ١٨٦٦(البسام، ٢٠٠٠، ص ٣٤٤)، ويذكر محمد السلمان أن التنافر بدأ بينهما بعد عشرة أيام من تلك الغزوة، وغادر سعود الرياض (السلمان، ١٩٩٩، ص ٢١٩)، ونزل عند أمير عسير محمد بن عائض، فلما علم بذلك عبد الله أرسل إلى ابن عائض يخبره: "أن خروج سعود من الرياض ليس له سبباً يوجب ذلك وان مراده قطيعة الرحم والشقاق" (العبيد، ٢٠٠٥، ص٧٩ ؛ القحطاني ١٩٨٨، ص٧؛ الرشيد، د.ت، ص٣١)، وأيضاً طلب من سعود العودة، واستعداده لتلبية مطالبه، لكن سعود تعنت وأصر على موقفه، وسرعان ما غادر عسير بعد أن يأس من ابن عائض الذي يبدو أنه لم يكن راغباً بمعاداة عبد الله، وتوجه إلى نجران ونزل

عند رئيسها السيد المكرمي، وهنا تتجلى شدة الشقاق والتنافس بين أبناء فيصل من أجل تولي السلطة، إذ طالما كَفَرَ آل سعود والوهابية أهل نجران ومذهبهم الإسماعيلي، وأن جدهم سعود سبق له وأن خاض قتالاً مريراً معهم وهذا الأمر يؤكد أن التعاون بينهما كان مصلحي(السبعاني، ٢٠١٢، ص ٥٥٩)، وإلى جانب ذلك حصل سعود على دعم عدد من القبائل أمثال، آل مره، وآل شامر، والعجمان، ورئيس قبيلة السليل مبارك بن رويّه الذي طلب من سعود القدوم عنده، وبعد توجهه للسليل أمده المكرمي بالمال والسلاح وأرسل معه أثنين من أولاده، ولما وصلت أنباء سيره إلى السليل جهز عبد الله قوة بقيادة أخوه محمد لمقاتلته، وفي "المعتلا" أحدى ضواحي الدواسر التقى الطرفان في أول مواجهة عسكرية بينهما في عام ١٨٦٦، كانت فيها الغلبة من نصيب محمد، وقتل ما يقارب ثلاثمائة من اتباع سعود، من بينهم رئيس قبيلة آل شامر، وأبناء السيد المكرمي، وتشتت باقي جنوده، وأصيب سعود نفسه بجروح بليغة، فأنسحب على أثرها إلى الاحساء واستقر عند قبيلة آل مرة(الحنبلي، ١٩٩٩، ص ٦٢- ٦٣؛ البسام، ٢٠٠٠، ص ٣٤٥-٣٤٦؛ بن هذلول، ١٩٦١، ص ٢٦-٢٨)، وبعد شفاءه غادرها إلى عمان، مستغلاً خلاف سلطانها مع عبد الله ودعم بريطانيا له(الريحاني، ١٩٩٨، ص ٢٦-٢٨؛ العثيمين، ج١، ٢٠٠٥، ص٣١٠).

ومن الضروري أن نشير هنا إلى أن من أهم نتائج معركة المعتلا التي ألقت بظلالها على البلاد وعلى أسرة آل سعود، اللجوء إلى العنف كوسيلة لتحقيق أهداف الأطراف المتصارعة، كما أن سعود بعد تلك المعركة وضع نصب عينيه فصل المنطقة الشرقية عن نجد، ويظهر أنه كان يريد منع وصول عبد الله إلى سواحل الخليج حتى يحرمه من أهم منفذ بحري، معتمداً بذلك الدعم البريطاني في الخليج، وسوء العلاقة بين مسقط والرياض، ورغبة شيوخ البحرين التخلص من التبعية القسرية لآل سعود ودفع الضرائب لهم، زيادة على ذلك دعم قبائل العجمان وآل مرة(ابو عليه، ١٩٩١، ص ٢٠١).

وإلى جانب ما تقدم، أسهمت تلك المعركة في أنشطار أبناء فيصل واتباعهم إلى قسمين، فانضم محمد إلى جانب عبد الله، أما عبد الرحمن وعلى الرغم من تذبذب موقفه، فإنه في النهاية وقف إلى جانب سعود، وهذا الأمر أنعكس أيضاً على القبائل والأقاليم التي انقسمت بين الاطراف المتنازعة، فالإحساء والبريمي والقصيم والجنوب وقبائل العجمان وآل مرة والدواسر وقفوا إلى جانب سعود، بينما بقيت مناطق نجد وقبائل القحطان وعتيبة وقفت إلى جانب عبد الله(الحسن، ج١، ٢٠١٠، ص١٤٢).

رافق تلك الأحداث توتر العلاقة بين بريطانيا وآل سعود بسبب إتهامها لهم بمهاجمة مصالحها على سواحل الخليج أواخر حكم فيصل(الخطيب، ١٩٩٦، ص ٢٢٣) ، ومع أن عبد الله قد أمر بالإفراج عن البريطانيين المحتجزين وإرجاع ممتلكاتهم، لكنه التزم الصمت بشأن تعويضهم عن الأضرار التي لحقت بهم(IOR/PS /20/C240/,1904, P.23)، لذلك هاجم الأسطول البريطاني ساحل الاحساء في شباط ١٨٦٦، مما اضطر عبد الله إلى طلب التفاوض، والتعهد بعدم تكرار مهاجمة مصالحهم في الخليج أو الإمارات المتعاهدة معهم(لوريمر، القسم التاريخي، ج٣،١٩٦٧، ص ١٤٤٧-١٤٤٨؛ العبيدي،٢٠٠٤، ص ٦٨).

ومن الضروري أن نشير هنا إلى أن عبد الله لم يكن قادراً على مواجهة بريطانيا عسكرياً، ومن جانب آخر، كان من الصعب عليه القتال على جبهتين_ بريطانيا وسعود_، فضلاً عن ضغط الدولة العثمانية عليه لتحديد موقفه تجاهها، وللسبب نفسه اقترح والي الحجاز العثماني في٢٣ تشرين الثاني ١٨٦٦ ربط نجد ببغداد حتى تتمكن الحكومة العثمانية من تحصيل الضرائب المترتبة عليها، وإذا تعذر عليها ذلك يتم تعيين سعود قائمقام لنجد بدلاً عن عبد الله وإمداده بالعساكر اللازمة، إلا أن الحكومة العثمانية رأت ضرورة تجنيب نفسها مشاكل هي في غنى عنها، فتكليف سعود يؤدي إلى توسع النزاعات المحلية، وكذلك قد يدفع عبد الله للتخلي عن ولائه لها بصورة تامة، وهنا قررت الحكومة العثمانية معاملة عبد الله بود ومنحه لقب قائمقام نجد الذي شغر بعد وفاة والده شريطة أن يبقى ملتزماً معها، إلا أن مرسوم التنصيب لم يستلمه بسبب المشاكل التي كانت تمر بها نجد (قرشون، ٢٠٠٥، ص ١٣٣-١٣٤).

أغتنم عبد الله انسحاب سعود إلى عمان وأرسل قوة إلى الاحساء بقيادة عمه عبد الله بن تركي في عام ١٨٦٧، لتأديب قبيلة العجمان نتيجة وقوفها إلى جانب سعود في معركة المعتلا، كما أمر بعزل حاكم الاحساء محمد السديري، وذلك لأن أخيه تركي أوى سعود، وفي العام التالي، في نيسان ١٨٦٨ وجه عبد الله حملة إلى وادي الدواسر، وحاصره مدة شهرين، وقبل أن ينسحب أمر بتهديم منازل سكانه، وخرب بساتينهم(بن عيسى،١٩٩٩، ص١٢٩؛ المختار، د.ت، ص٣٦١-٣٦٢).

وفي عام ١٨٧٠ استقر سعود عند شيوخ البحرين الذين دعموه بالسلاح والمال والرجال، كما حصل دعم قبائل العجمان وآل مرة والدواسر، وأنضم إليه ولدي الأمير السعودي عبد الله بن ثنيان، وعبر بمن معه إلى قطر، وواجه السرية إلى أرسلها أخيه عبد الله، لكنه أنهزم، وقتل من اتباعه قرابة المائة رجل، من بينهم ولدي الأمير عبد الله، فاضطر أن ينسحب إلى البحرين (الحنبلي،١٩٩٩، ص٧٦؛ البسام،٢٠٠٠، ص٢٩-٣٠).

وفي أثناء ذلك حصل سعود على دعم الشيعة في القطيف، ويبدو أن موقفهم هذا كان نابعاً من أن سعود أفضل لهم من عبد الله المتعصب للفكر الوهابي(قاسم، المجلد الثاني، ١٩٩٧، ص١٢٥؛ نخلة، ١٩٧٤، ص ٧٤-٧٥) ، فاتفقوا معه على صيانة حقوق الشيعة، وعدم التعرض لممتلكاتهم، ولذلك لم تتعرض المدينة إلى التخريب بعد دخول سعود، وهو عكس ما تعرضت له الاحساء بسبب وقوف أغلب سكانها على الحياد، نتيجة إعتقادهم أن دخولهم ذلك الصراع لن يخفف من اضطهادهم أياً كان الكاسب فيه(الحسن، ج١، ٢٠١٠، ص ١٥٦-١٥٩).

عاود سعود العبور إلى سواحل الخليج الغربية مرة أخرى، ونزل في العقير في تشرين الأول ١٨٧٠، وأنضمت إليه قبائل العجمان وآل مرة والدواسر، وفي طريقه إلى الاحساء دخل بلدة "الجفر"، وعند نهر "الوجاج" التقى مع ناصر بن جبر نائب الأمير عبد الله وأجبره على الانسحاب فلاحقته قبيلة العجمان إلى الهفوف وحاصرته فيها، أما سعود فقد أكمل سيره إلى الاحساء وفرض عليها حصاراً دام أربعين يوماً، ولما علم عبد الله بتلك الأحداث طلب من البلدان والقبائل الموالية له التجهز للقتال، فتجمعت لديه قوات من أهل الرياض وضرما ومنفوحة وسدير والوشم والشعيب والمحمل والحوطة والخرج والحريق، وبعد أن أكتمل تجهيزها كلف محمد بالسير بها إلى لاحساء(الحنبلي، ١٩٩٩، ص٧٧ ؛ بن هذلول، ١٩٦١، ص٣١)، لكنه مع ذلك لم يستطع منع سقوط الهفوف بيد العجمان نتيجة تأخره في جمع الجنود، وبعد المسافة بين الرياض والاحساء مما حال دون وصله بالوقت المناسب(مجهول، ١٩٤٢، ص٨).

ولما وصلت أخبار تقدم قوات محمد إلى الهفوف ترك سعود حصار الاحساء وتوجه إلى "عين ماء جودة" على بعد ١١٥كم عن الهفوف وعسكر فيها، وفي ٢١ كانون الأول ١٨٧٠ وقعت بين الطرفين معركة حقق فيها سعود أول أنتصار له على عبد الله، وكبده فيها أكثر من ألفي قتيل، ووقع محمد في الأسر، وتم حبسه في القطيف(مجهول، ١٩٤٢، ص٨ ؛ موسيل، ٢٠٠٣، ص١٠٨-١١٠).

ومن دون شك أن من بين الاسباب التي حسمت نتيجة المعركة لصالح سعود، هي فضلاً عن الدعم البحريني(نوار، ١٩٦٨، ص ٤٠٩-٤١٠)، ووقوف عدد من القبائل إلى جانبه، إنقلاب قبيلة سبيع وانحيازها إلى جانبه بعدما كان قسماً من أفرادها ضمن جيش محمد(العبيد،٢٠٠٥، ص٩٣).

بعد معركة جودة فضل سعود عدم الاستعجال في التوجه إلى الرياض، لأنه أراد أولاً تثبيت سيطرته على الاحساء، واستدعى خلالها رؤساء الاحساء وطلب منهم مبايعته، وبعدها دخل الاحساء من دون قتال، وبذلك أصبح الإقليم الشرقي كله تابعاً لسعود، وخارج نفوذ عبد الله (المختار، ج١، د.ت، ص ٣٦٧). وهنا حقق سعود أول هدف له وهو فصل المنطقة الشرقية عن نجد وجعلها خاضعة له.

وفي الشأن ذاته، لما علم عبد الله بهزيمة أخيه محمد خرج من الرياض خوفاً من تقدم سعود إليها، ونصب خيامه عند أبار ماء البعيثة (الفاخري، ١٤١٩هـ، ص ٢٣٠ ؛ الركابي، العدد ٤٨، ٢٠٠٦، ص ٢٢٧- ٢٢٩)، ومنها كتب إلى

والي بغداد مدحت باشا يستنجده ضد أخيه سعود، وفي أثناء ذلك ابلغه زعيم قبيلة القحطان محمد بن قرملة في نيسان ١٨٧١ استعداده للوقوف إلى جانبه، واقنعه بالعودة إلى الرياض، وتذكر المصادر أن أنحياز القرملي إلى جانبه كان بسبب أنزعاجه من البرود الذي قابله به سعود عندما وفد عليه في الاحساء، وعد ذلك إهانة لكرامته(بن هذلول، ١٩٦١، ص٣٣-٣٤ ؛ القحطاني، ١٩٨٨، ٧-٨).

وعند استعراض ما آلت إليه الأمور بعد معركة جودة نلاحظ أن سعود استفاد كثيراً من نتائجها، من بينها إمتعاض أهالي نجد من عبد الله نتيجة كثرة القتلى من أبنائهم ممن كانوا ضمن جيش محمد، ثم أن فصل المنطقة الشرقية حرم عبد الله من موارد اقتصادية كثيرة كونها من طرق التموين المهمة، ولأهميتها الزراعية والتجارية، والأمر الأهم أن الطريق إلى الرياض باتت مفتوحة أمام سعود بعدما تمزق جيش عبد الله، وتاه قسم منه في الصحراء(ابو عليه، ١٩٩١، ص ٢٠٣-٢٠٤).

بعد أن استتبت الأمور لسعود في الاحساء، قرر التقدم إلى الرياض، وتوجه إلى "الخرج" أولاً، ومنها إلى "ضرما" التي لم يواجه أي صعوبة في دخولها، ومن ثم واصل مسيره إلى "حريملاء" وتصالح مع أهلها(العبيد، ٢٠٠٥، ص٩٥)، بعدها تقدم إلى الرياض، فلما اقترب منها أدرك عبد الله أنه لا طاقة له على مواجهة قوات سعود، فغادرها وترك المدينة من دون حماية، وتوجه إلى قبيلة القحطان، وأمر خادمه حطاب بن مقبل العطيفة ومعه سرية من الجنود بحمل خزينته وأمواله وأسلحته واللحاق به عند بني قحطان، لكن شائت الصدف أن تلتقي بهم قوات سعود في "الجزعة" جنوب الرياض، وبعد معركة سريعة قتل فيها مجموعة من اتباع عبد الله من بينهم حطاب وابنه وابن عمه، وأستولى فيها سعود على جميع سلاحهم وأموالهم، دخل الرياض من دون مقاومة، وتمت له البيعة، وبذلك أستولى على الحكم من عبد الله(مجهول، ١٩٤٢، ص٨ ؛ الركابي، العدد ٤٨، ٢٠٠٦، ص ٢٢٧-٢٢٨).

وفي رسالة للشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن أحد أبرز علماء الوهابية إلى مشايخ الوهابية، ذكر لهم أن الرياض وقت وصول سعود لم يكن فيها غير(٤٠) مقاتلاً، وبعد دخولها فوض له الأمر، وصار من الواجب طاعته، وفي هذا الصدد يقول: "وصارت له ولاية الغلبة والقهر تنفذ بها احكامه وتجب طاعته في المعروف كما عليه كافة أهل العلم على تقادم الاعصار ومر الدهور وما قيل عن تكفيره لم يثبت لديّ فسرت على آثار أهل العلم..."(الشيخ، ١٣٩٧هـ، ص١٠٧-١٠٨ ؛ لوريمر، القسم التاريخي، ج٣، ١٩٦٧، ص١٤٤٩-١٤٥٠)، وفي الشأن نفسه يذكر عبد الله البسام أن دخول سعود للرياض تزامن مع موسم القحط، فيقول: "وانحل نظام الملك وكثر الهرج والمرج واشتد الغلاء والقحط واكلت الميتات وجيف الحمير ومات كثير من الناس جوعاً وحدث بارض العارض والخرج والمحمل والوشم وسدير وما ولاهم من القحط والجوع والقتل والنهب والفتن والمحن والموت أمر عظيم وخطب جسيم فنعوذ بالله من غضبه وعقابه"(البسام، ٢٠٠٠، ص٣٥١)، أما امين الريحاني فقد وصف الأوضاع في الرياض أثناء دخول سعود قائلاً: "قد كانت هذه السنة ١٨٧١ والتي تلتها سنتي قحط في نجد، فجاءت المجاعة تتجد الحرب على أهله. نعم قد توالت النكبات وتعددت، فمن لم يمت بالسيف مات جوعاً. وكان الناس يأكلون جيف الحمير ويحرقون جلود الاباعر ويدقونها، بل كانوا يدقون حتى العظام ويأكلون مسحوقها"(الريحاني، ١٩٢٨، ص٩٩).

بعد أن اذعنت بلدان نجد وقبائلها لسعود استعد لقتال عبد الله، ففي أيار ١٨٧١ توجه ومعه قبائل عجمان وآل مرة وسبيع والدواسر والخرج، وكان من ضمن قواته عمه عبد الله بن تركي(الحنبلي، ١٩٩٩، ص ٨١-٨٢)، إلى بادية القحطان وعند منطقة "البرّة" جرت بينهم معركة في تموز ١٨٧١ انتصر فيها سعود، أما عبد الله فقد انسحب إلى "الرويضة"(بن هذلول، ١٩٦١، ص٣٥)، ثم أخذ بالتنقل في وسط نجد يبحث عن أنصار يساعدونه في استرجاع ملكه، فتوجه إلى حاكم "عنيزة" زامل السليم، لكن بسبب خشيته من سعود رفض نصرته وطلب منه الرحيل(السلمان، ١٩٩٩، ص

٢٢٨-٢٢٩)، كما أن محمد بن رشيد لم يرحب به أيضاً، فقرر التوجه إلى سلطان الدويش رئيس قبيلة المطير، الذي كان من الساعيين لإضعاف سعود، فأقام عنده(وهبة، ١٩٣٥، ص٣٦٦).

وفي الشأن ذاته ونتيجة لجود بوادر للتقارب بين سعود وبريطانيا وجد عبد الله نفسه مضطراً للتعامل مع الدولة العثمانية، وأزاء ذلك اتصل بالوالي مدحت باشا الذي كان يسعى لاستعادة السيطرة العثمانية على الاحساء(الفرج، ١٩٠٠، ص٣٦٦ ؛ وهبة، ١٩٣٥، ص٣٦٦)، وفي ٢٠ نيسان ١٨٧١ أعلن مدحت باشا أن نجد وتوابعها هي من ضمن توابع الدولة العثمانية، وهي على استعداد لأن ترعاها رعاية خاصة، وتخلصها من الاضطرابات، وندد بخروج سعود عن طاعة السلطان العثماني، وتمرده على قائمقام نجد عبد الله(العيدروس، ١٩٩٢، ص ١٩)، وفي الواقع أن تخوف الدولة االعثمانية من جعل الاحساء تحت الحماية البريطانية، كما هو حال إمارات ومشايخ الخليج، هو الذي قادها للتحرك من أجل حماية مصالحها في منطقة الخليج ونجد(قاسم، مج٢، ١٩٩٧، ص ٢١٢-٢١٣ و ٢١٨-٢١٩؛ روجاق، ٢٠١٩، ص ص ٢٧-٢٨).

طلب سعود من المعتمد البريطاني منع شيوخ الخليج من تقدم المساعدة للقوات العثمانية، والسماح له القيام بعمليات بحرية مضادة، ومع أن بريطانيا لم تعلن دعمها إلى سعود صراحة، لكنها غضت الطرف عن تحركاته ضد عبد الله ومجابهة التحركات العثمانية في الخليج (لوريمر، القسم التاريخي، ج١٩٦٧،٣، ص ١٤٥١-١٤٥٢ ؛ نوار، ١٩٦٨، ص ٤١٩-٣٢١).

تقدمت القوات العثمانية إلى الاحساء في ٢٦ أيار ١٨٧١، وأعلنت أن بين أهدافها إعادة عبد الله إلى حكم نجد، وبعد هروب الأمير عبد العزيز بن سعود سيطرت على القطيف، وأطلقت سراح محمد بن فيصل، وفي تموز من العام نفسه أتمت سيطرتها على الاحساء(لوريمر، القسم التاريخي، ج١٩٦٧،٣، ص ١٦٧٨)، ثم طلبت من عبد الله الذي كان مقيماً حينها في بادية القحطان القدوم إلى الاحساء(الحنبلي، ١٩٩٩، ص٨٣، البسام، ٢٠٠٠، ص ٣٥١)، فلبى الطلب ورافقه أخوه عبد الرحمن وولده تركي، وهناك التقى مع أخيه محمد في الاحساء(بن هذلول، ١٩٦١، ص٣٦).

ومهما يكن من أمر، قد يكون من أهم أسباب سهولة سيطرة العثمانيين على الاحساء وقوف سكانها على الحياد، ولعل ذلك يعود لاختلافهم المذهبي مع آل سعود الوهابية، كون أغلبهم وكما علمنا كانوا من الشيعة، فضلاً عن الاضطهاد التي تعرضوا له من قبيلة العجمان حليفة سعود، علاوة على ضعف تسليح جيش سعود، وقلة عدده مقارنة مع القوات العثمانية(نخلة، ١٩٧٤، ص ١٠٠-١٠١).

وبالعودة إلى الرياض، فإن المدينة في ظل حكم سعود قد عانت الأمرين، الأول القحط الذي أثر كثيراً على السكان، والثاني سلوك اتباع سعود المتعجرف (الريحاني، ١٩٢٨، ص٩٩ ؛ فاسيلييف، ٢٠١٣، ص٢٥٨)، الأمر الذي أثر حفيظتهم واجتمعوا تحت قيادة عبد الله بن تركي وأعلنوا الثورة على سعود من أجل طرده هو واتباعه من المدينة في آب ١٨٧١ (IOR/PS /20/C240/, 1904, P.36)، مستغلين قلة عدد انصاره، وبعد تضييق الحصار عليه في قصر الإمارة طلب الأمان منهم، وسمح له بمغادرة الرياض، وتوجه إلى الاحساء وأقام عند قبيلة العجمان(بن هذلول، ١٩٦١، ٣٦-٣٧).

وفي السياق ذاته أشارت التقارير البريطانية إلى أن السلطات العثمانية كانت على إطلاع بأحداث الرياض، ومما يؤكد ذلك أنه بعد خلع سعود كتب عبد الله بن تركي إلى القائد العثماني في الاحساء نافذ باشا ينتظر أوامره، فطلب منه إدارة شؤون الرياض ممثلاً عن الحكومة العثمانية لحين وصول عبد الله(IOR/PS /20/C240/,,1904, P.36)، أما سعود فبعد أن خسر الرياض واستقر عند قبيلة العجمان، وضع نصب عينية استعادة الاحساء من العثمانيين، ففي أيلول١٨٧١ جرت بينه وبينهم معركة "الخويرة"، لكنه تعرض إلى هزيمة فادحة، وكان أخوه عبد الله حاضراً في تلك المعركة إلى جانب العثمانيين(بن هذلول، ١٩٦١، ص٣٧ ؛ المختار، ج١، د.ت، ص٣٧٠)، وبعد فشله في استرجاع

الاحساء، حاول استمالة بريطانيا إلى جانبه ووعدها بجعل مياه الخليج تحت حمايتها، وطلب مقابل ذلك توسطها لاقناع العثمانيين بالانسحاب، لكن الحكومة البريطانية رأت أن ليس من مصلحتها التدخل، لأنها كانت تعلم أن العثمانيين لن يقبلوا الانسحاب من الخليج(IOR/PS /20/C240/,,1904, P.36).

وفي الوقت نفسه أدرك عبد الله أنه لا يمكن له الاعتماد كثيراً على العثمانيين في استعادة حكم نجد(العرينات، ١٩٩٠، ص٣٢)، ومما يؤكد ذلك أن مدحت باشا في أثناء زيارته للاحساء في تشرين الثاني عام ١٨٧١ أعلن عن إلغاء حكم آل سعود في الاحساء، وإعادتها للحكم العثماني المباشر، وعرض على عبد الله منصب قائمقام نجد فقط من غير الاحساء، لكن عبد الله أصر على أن تكون نجد والاحساء تحت حكمه(نوار،١٩٦٨، ص ٣٤١؛ درويش،١٩٨٠، ص٦٥)، ويظهر أن تنكر العثمانيين لعبد الله أشعره بخيبة أمل وندم كبير لأنه طلب مساعدتهم، وبعد أن وردته معلومات أن مدحت باشا ينوي القبض عليه قرر الهرب من الاحساء، ولأجل ذلك طلب من القائد العثماني أن يسمح له بالذهاب إلى "عين نجمة" للاغتسال هو وابنه تركي وأخوه محمد، ولما واتتهم الفرصة أفلتوا من الجنود العثمانيين وتوجهوا إلى الرياض، وكان ذلك في تشرين الثاني ١٨٧١، فاستقبلهم أهلها ورحبوا بهم(الحنبلي، ١٩٩٩، ص ٨٤-٨٥)، ويظهر أن وصول عبد الله إلى الرياض كان في الوقت المناسب لأنه تزامن مع طرد سعود، لذا لم يواجه صعوبة في دخول المدينة وتسلم مقاليد الحكم فيها من جديد(العثيمين، ج١، ٢٠٠٥ ص ٣١٧؛ الزيدي، د.ت، ص٥٤).

حاول سعود اغتنام فرصة خلاف عبد الله مع العثمانيين للتفاهم مع مدحت باشا من أجل الأستحواذ على حكم نجد، إلا أن مدحت باشا لم يستجب لسعود، وغادر الاحساء في أوائل عام ١٨٧٢، وبذلك لم يستطع كلا الأخوين التوصل إلى اتفاق معه(نوار، ١٩٦٨، ص٤٣٣ ؛ درويش، ١٩٨٠، ص٦٥)، وهنا يظهر أن مدحت باشا لم يكن ضمن حساباته التفاوض مع أبناء فيصل على الحكم في نجد أو الاحساء بقدر السعي من أجل إقرار الإدارة العثمانية فيها، وإعادة ترتيب حاميتها، وبناءً على ذلك عين نافذ باشا متصرفاً لنجد(نوار، ١٩٦٨، ص ٤٣٣؛ درويش، ١٩٨٠، ص٦٥).

ألقت السياسة العثمانية في نجد بظلالها على العلاقة بين عبد الله وسعود، وأدت إلى ظهور بوادر للتوافق بينهما لأول مرة، وكانت الفرصة التي واتتهم هي عزل مدحت باشا في أيار ١٨٧٢ عن ولاية بغداد، فأتفق الأخوة الثلاثة عبد الله وسعود ومحمد على مهاجمة الحامية العثمانية في الاحساء وطردها، وأقتضت خطتهم أن يقوم عبد الله ومحمد بمهاجمة الهفوف ومعهم قبائل الهواجر والدواسر، أما سعود فكان عليه جبهة القطيف، وقطع طريق امدادات القوات العثمانية مع الكويت ومعه قبائل العجمان وآل مرة، لكن قوات آل سعود لم تتمكن من إتمام مهمتها بسبب انسحاب البدو من جيش سعود لفشله في توفير المؤن اللازمة لهم(قاسم، مج٢، ١٩٩٧، ص ٢٣٤ ؛ ابو عليه، ١٩٩١، ص٢١٣).

وعلى ما يبدو أن التوافق بين عبد الله وسعود كان مرحلي، إذ سرعان من أنتهى، ولا يستبعد الدور البريطاني في تقارب الأخوة وردم الهوة بينهم، لأن مصلحتها كانت تقتضي توافقهم من أجل إضعاف سيطرة العثمانيين على الاحساء التي تحولت إلى قاعدة عثمانية هددت المصالح البريطانية في الخليج (نخلة، ١٩٧٤، ص١٠٥)، لذا لم يدم توافقهما طويلاً لأن سعود بدأ يتحرك من جديد لاستعادة السيطرة على الرياض، فتوجه إلى الافلاج ومعه قبيلة العجمان في كانون الأول ١٨٧٢ لاستمالة بعض القبائل لنصرته أمثال، الهزانيين وأهل الحوطة والعجالين والدواسر وأهل الجنوب، وفي المقابل استعد عبد الله لمواجهته وكلف أخوه محمد وعمه عبد الله بن تركي بقيادة قوة مسلحة سارت إلى بلدة "الدلم" قاعدة الخرج، وبعد أن علم سعود بوجهتها، تحرك إلى الدلم، وتمكن من دخول المدينة بعد أن تعاون أهلها معه وفتحوا له أبوابها، فهرب محمد إلى الرياض، وقبض سعود على عمه عبد الله بن تركي وسجنه حتى مات في سجنه بعد أيام قليلة، بعدها تقدم سعود إلى الرياض وواجه أخيه عبد الله في منطقة "الجزعة" في أيار١٨٧٣، ووقعت بينهم معركة كانت نتيجتها هزيمة عبد الله ودخل سعود الرياض من دون قتال واستولى على الحكم، وأنهى بذلك حكم عبد الله للمرة الثانية(العثيمين، ج١، ٢٠٠٥، ٣١٧؛ المختار، ج١، د.ت، ٣٧١-٣٧٣).

وبغض النظر عن ما آلت له معركة الجزعة، فإن سعود لم يرث من عبد الله سوى إمارة صغير ضعيفة مقطعة الاشلاء، لم تتعدَ الرياض في الغالب، انقطعت عنها أكثر العائدات المالية من الأقاليم والقبائل التي فقدت السيطرة عليها(فاسيلييف، ٢٠١٣، ص٢٦٠)، الأمر الذي اضطر سعود التفاوض مع العثمانيين، لأن ما يتوفر عنده من إمكانات لا تسمح له بدفع خطرهم أو مقاتلتهم، فالحرب مع أخيه عبد الله ارهقت جيشه الذي هو أصلاً كان معظمه جيشاً مؤقتاً قوامه البدو، ومن جانب آخر، يأس سعود في الحصول على دعم بريطانيا له(قاسم، مج٢، ١٩٩٧، ص ٢٣٤-٢٣٥ ؛ ابو عليه، ١٩٩١، ٢١٣-٢١٥)، لذلك أمر أخوه عبد الرحمن وفهد بن صنيتان آل سعود في منصف عام ١٨٧٣ بالتوجه إلى الاحساء للتفاوض مع العثمانيين نيابة عنه، لكن المفاوضات تعثرت نتيجة إصرار العثمانيين على اعترافه بسلطتهم على نجد، وتخليه عن منطقة الساحل، ودفع جزية سنوية إلى الحكومة العثمانية مثل التي كان يدفعها والده فيصل، وكذلك بسبب احتجاز الحكومة العثمانية لعبد الرحمن وابن صنيتان في بغداد كرهائن للضغط على سعود في المفاوضات(لوريمر، القسم التاريخي، ج٣، ١٩٦٧، ص ١٦٨٢، غلامي، ١٩٨٠، ص٢٠). وعلى هذا الأساس لم تفض تلك المفاوضات إلى إتفاق نهائي بين الطرفين.

في العام ذاته ١٨٧٣ أجرت الحكومة العثمانية تغيرات في سياستها تجاه الاحساء، فأمرت بسحب حاميتها من الاحساء، بسبب نفقاتها الكبيرة التي شكلت عبء على خزينتها، وأبقت على حامية صغيرة فيها، وعينت براك بن عرعير شيخ قبيلة بني خالد حاكماً عليها، وفي العام اللاحق سمحت لعبد الرحمن وابن صنيتان بالعودة إلى الاحساء، ويعتقد أن ذلك كان بوساطة من السفير البريطاني في اسطنبول بعدما طلب سعود من المقيم البريطاني في الخليج بالتدخل لدى السلطات العثمانية لأطلاق سراحهما، الذي اقام مع أخيه سعود في الرياض بعدما فشل في محاولة استرجاع الاحساء من العثمانيين(IOR/PS /20/C240/,1904, P.42)، وفي أثناء ذلك واجه سعود خطر زعيم قبيلة عتيبة مسلط بن ربيعان المؤيد لأخيه عبد الله، ففي عام ١٨٧٤ جرت بينهم معركة في وادي حريملاء قتل فيها معظم جنود سعود، وأصيب فيها بجروح بليغة تم على أثارها نقله إلى الرياض، وبقي يعاني من تلك الأصابة حتى مات في ١٦ كانون الأول ١٨٧٥(وهبة، ١٩٣٥، ص ٢٦٧).

ومن خلال كل ما تقدم يمكن أنْ نستنتج، أن صراع سعود مع أخيه عبد الله على السلطة أدى إلى ضعف أسرة آل سعود، وفقدان سيطرتها على معظم مناطق نجد، وكان الحكم فيها سجالاً بين الأخوين تبعاً لقدرتهما في كسب الاتباع من الأقاليم والقبائل.

التنافس بين عبد الله وأخوته، وأولاد سعود

بعد وفاة سعود بايع أهل الرياض أخاه عبد الرحمن، غير أن عبد الله عز عليه مبايعة أخاه الاصغر للإمامة، وهو طريد يتنقل بين القبائل، لذا تعقدت الأوضاع من جديد نتيجة إنتقال التنافس هذه المرة من سعود وعبد الله إلى عبد الرحمن وعبد الله، إلى جانب دخول أبناء سعود على خط النزاع وتحديهم لسلطة اعمامهم(الرشيد، د.ت، ص٣١)، فبعد أن علم عبد الله تولي عبد الرحمن الحكم جهز قوة بقيادة أخيه محمد، وأمره بالتوجه إلى الرياض، فلماعلم عبد الرحمن استعد لمواجهتها ومعه أولاد أخيه سعود كل من سعد، ومحمد، وعبد الله، وعبد العزيز، وتقاتل الطرفان في منطقة "ثرمدا" عام ١٨٧٦، وانتهى القتال بينهم دون منتصر، فتصالحوا ورجع محمد إلى عتيبة وعبد الرحمن إلى الرياض، لكن الأمور لم تستقم لعبد الرحمن في الرياض، ففي السنة نفسها تمرد عليه أولاد أخيه سعود(IOR/PS /20/C240/, 1904, P.44)، على أثر اتهامه لهم بقتل فهد بن صنيتان، على الرغم من أن بعض المصادر لا تؤيد ذلك، فإبراهيم بن صالح في عقد الدرر وعبد الله البسام في تحفة المشتاق يذكران أن محمد بن فيصل هو الذي قتله، بينما يذكر عبد اللطيف بن عبد الرحمن أن ذرية جلوي بن تركي آل سعود هم من قتله(البسام، ٢٠٠٠، ص٣٥٨ ؛ العثيمين، ج١، ٢٠٠٥، ص ٣١٩-٣٢٠)، أما فهد القحطاني يذكر أن تنازل عبد الرحمن ومحمد لأخيهما الأكبر عبد الله هو سبب مغادرتهم للرياض

احتجاجاً على هذا الاتفاق(القحطاني، ١٩٨٨، ص٩)، فنتيجة تمردهم اضطر عبد الرحمن إلى يترك الرياض، ولم يكن أمامه غير عبد الله المتواجد حينها في بادية عتيبة يقف معه ضد أولاد سعود، الذي لم يتردد في التعاون معه مقابل التنازل للحكم، فلما علم أبناء سعود باتفاق أعمامهم وتقدمهم إلى الرياض انسحبوا إلى الدلم من دون أي مقاومة، وفي الرياض تمت البيعة لعبد الله، ومن ضمن من بايعه أخويه محمد وعبد الرحمن(المختار، ج١، د.ت، ص٣٧٧-٣٧٨).

وعلى هذا الأساس عادت السلطة في نجد إلى عبد الله، على الرغم من أن حكمه من الناحية الواقعية لم يتجاوز منطقة العارض التي تشمل الرياض وما جاورها(العثيمين، ج١، ٢٠٠٥، ص ٣٢٠؛ بن هذلول، ١٩٦١، ص٤٢-٤٣)، لكن عبد الرحمن في تنازله هذا أنهى حقبة التنافس على السلطة بين أفراد أسرة آل سعود(الزركلي، ١٩٨٨، ص١٥)، ولتنعم البلاد ببعض الأستقرار.

شهدت السنوات التي تلت عام ١٨٧٦ هدوءاً نسبياً، انصبت خلالها الجهود على تثبيت نفوذ آل سعود في نجد(المختار، ج١، د.ت، ٣٧٧-٣٨٤)، باستثناء ما ذكره لوريمر من تحرك أحد أفراد آل سعود عبد الله بن ثنيان الذي كان حينها مستقراً في البصرة، ففي عام ١٨٧٦ حاول إقناع اسطنبول بالموافقة على حكم نجد أو الاحساء، مقابل تعهده بالولاء للسلطان العثماني ودفع جزية سنوية، وبسبب فشله في اقناعها طلب من بريطانيا التوسط، ووضح لها المزايا التي ستتحق للبريطانيين والعثمانيين معاً فيما لو اتفقوا عليه، لكن السلطات البريطانية لم تهتم كثيراً بعرضه، فانقطعت احباره في عام ١٨٨٠، ولم يعد يسمع عنه شئ(لوريمر، القسم التاريخي، ج٣، ١٩٦٧، ص ١٦٨٨-١٦٨٩).

كما أن أبناء سعود استمروا في معارضة عمهم، ففي حربه ضد ابن رشيد بين عامي ١٨٨٢ و١٨٨٥ لاسترداد بعض المناطق في وسط نجد اكتشف عبد الله وقفهم إلى جانب ابن رشيد(IOR/PS /20/C240/,1904,P.51)، وفي١٨٨٧ تمكنوا من دخول الرياض بمساعدة بعض أعوانهم في المدينة(البسام، ٢٠٠٠، ص٣٧٠-٣٧١)، وخلع عمهم وحبسه، وتنصيب اخوهم محمد بن سعود بدلاً عنه، وهذا الأمر ذريعة أتخذها محمد بن رشيد حاكم حائل للتدخل، فقرر التوجه إلى الرياض وتخليص عبد الله من السجن، وبعد حصار دام عشرين يوماً اضطر أهل الرياض خلالها للتفاوض وطلب الصلح، واتفقوا على السماح لأولاد سعود مغادرة الرياض إلى الخرج، وأطلق سراح عبد الله، وأمر ابن رشيد بتنصيب محمد بن فيصل حاكماً على الرياض تساعده حامية عسكرية من آل رشيد بقيادة سالم بن سبهان، ثم عاد إلى حائل مصطحباً معه عبد الله وابنه تركي وعبد الرحمن وعوائلهم بدعوى خوفه عليهم من أولاد سعود، ومن ذلك الوقت بدأت الأمور تؤول إلى آل رشيد على حساب آل سعود(وهبة، ١٩٣٥، ص٢٦٨، بن عيسى، ١٩٩٩، ص١٤٠)، على الرغم من الوجود الشكلي لمحمد بن فيصل على رأس السلطة، كون السلطة الفعلية كانت بيد سالم بن سبهان(فاسيلييف، ٢٠١٣، ص ٢٦٣-٢٦٤ ؛ فيلبي، ١٩٩٨، ص٢٨)، وفي هذا الشأن يذكر الرحالة الروسي ادوراد نولده (Edward Nolde)، أن ابن رشيد حتى تلك اللحظة لم يكن في حساباته القضاء على حكم آل سعود بشكل نهائي بقد اخضاعهم لنفوذه، وفي هذا الصدد يقول: "لا أرغب في أن أجعل من أفراد هذه العائلة لاجئين لا مأوى لهم، لقد عانوا بالفعل ما يكفي من الحظ العاثر" (البادي،، ١٩٩٧، ص ٨١).

وبناءً على ما تقدم لم يبق خارج سلطة آل رشيد في نجد من آل سعود سوى أولاد سعود في الخرج، لذلك كان يعتقد أن الأمور لن تستتب له طالما هم موجدين، وقد أستغل ابن سبهان شكوى أهل الخرج منهم، فقرر مباغتتهم في الخرج(مجهول، ١٩٤٢، ص١٠ ؛ بن هذلول، ١٩٦١، ص٤٨)، في ٩ آب ١٨٨٨، وتمكن من قتل ثلاثة منهم، إذ إن ابن سبهان لما دخل الخرج توجه إلى منزل عبد الله في الدلم وقتله، ثم أرسل ثلاثين فارساً إلى محمد في منطقة زميقة وقتلوه هناك، أما سعد فقد لجأ عند الدواسر، فلما علم به ابن سبهان احتجز عدداً من الدواسر الموجودين في الخرج، وهدد بقتلهم أنْ لم يحضروه إلى الخرج، فاحضروه وتم قتله (البسام، ٢٠٠٠، ص ٣٧٢ ؛ بن هذلول، ١٩٦١، ص٤٨)، ولم ينج

من أبناء سعود إلا أخوهم الرابع عبد العزيز الذي هرب إلى حائل، وبذلك تحقق لابن رشيد ما أراد، وأخضع الخرج، وهي آخر ما بقي عند آل سعود(العثيمين،ج١، ٢٠٠٠، ص٣٢٠).

إن ما جرى على أبناء سعود أثار غضب آل سعود واتباعهم، وفي سبيل جبر خواطرهم، أمر ابن رشيد بعزل سالم بن سبهان، ونصب بدلاً عنه فهاد بن رخيص، وسمح لعبد الله بالرجوع إلى الرياض هو وأخيه عبد الرحمن ومن معهم من آل سعود، وبعد يومين من وصولهم مات عبد الله(وهبة، ١٩٣٥، ص ٢٦٨-٢٦٩ ؛ بن هذلول، ١٩٦١، ص٤٨-٤٩) في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٨٩، فبايع أهل الرياض أخوه عبد الرحمن(مجهول، ١٩٤٢، ص١٠).

يظهر أن تولي عبد الرحمن للحكم أثار قلق ابن رشيد بسبب تخوفه من رجوع نفوذ آل سعود إلى نجد، ومما يؤكد ذلك الأمر طلب عبد الرحمن ومحمد عزل فهاد بن رخيص، لكن ابن رشيد بدلاً من أن يلبي طلبهم أعاد تنصيب سالم بن سبهان على حامية الرياض في عام ١٨٩٠ (ابو عليه، ١٩٩١، ص ٢٢٦-٢٢٧)، وفي مقابل ذلك أدرك عبد الرحمن أن ابن رشيد لن يهدأ له بال حتى يتخلص من آل سعود، فاجتمع مع أفراد أسرته وتشاور معهم، فاجمعوا على تنفيذ خطة للتخلص من ابن سبهان، نفذوها في عيد الاضحى ٢٨ تموز ١٨٩٠، إذ قبضوا على ابن سبهان وجردوه هو ورجاله من سلاحهم وألقوا بهم في السجن، وأراد عبد الرحمن قتل سالم لكنه تراجع خوفاً من ردة فعل ابن رشيد وقتله آل سعود الموجودين عنده في حائل من الذين وفدوا عليه قبل أيام من الحادثة، ويبدو أن عبد الرحمن كان مصيباً في تكهناته، لأن ابن رشيد عندما علم بالحادثة بعد يوم واحد من عودتهم إلى الرياض أرسل في أثرهم ثلاثين فارساً وقبضوا عليهم وهم في الطريق بمكان يعرف "ماء العدوة"، وارجعوهم إلى حائل(البسام، ٢٠٠٠، ص٣٧٤-٣٧٥ ؛ بن هذلول، ١٩٦١، ص ٤٩-٥٠).

وعلى اثر اعتقال ابن سبهان وحاميته قاد ابن رشيد حملة عسكرية إلى الرياض في أيلول١٨٩٠، ولما وصل الرياض حاصرها ما يقارب أربعين يوماً، لكنه لم يتمكن من دخولها، فاتفق مع عبد الرحمن على الانسحاب وإطلاق سراح الأسرى من آل سعود مقابل إطلاق سراح ابن سبهان وأصحابه، وعاد إلى حائل(البسام، ٢٠٠٠، ص٣٧٦).

إن انسحاب ابن رشيد لا يعني توقفه عن مهاجمة الرياض، ففي عام ١٨٩١ باغت آل سعود في "المليدا" إحدى نواحي عنيزة وانتصر عليهم، ثم واصل تقدمه إلى الرياض، ولما اقترب منها غادرها عبد الرحمن واستقر عند قبيلة العجمان في الاحساء، ونصب ابن رشيد بدلاً عنه أخوه محمد(وهبة، ١٩٣٥، ص ٢٦٨-٢٦٩ ؛ الزركلي، ١٩٨٨، ص١٥)، ولم تنجح جميع محاولات عبد الرحمن لاسترجاع الرياض ومن بينها المحاولة الأخيرة التي تصدى له فيها أخوه محمد ومنعه من دخول الرياض، فانسحب إلى منطقة حريملاء، وهاجمه فيها ابن رشيد وقتل معظم رجاله، فانسحب منها وتوجه إلى الاحساء، ثم غادرها إلى قطر وأقام فيها شهراً انتقل بعدها إلى البحرين، ومنها توجه إلى الكويت بعد أن سمح له أميرها محمد الصباح بالاقامة فيها هو وأسرته، أما محمد بن فيصل فقد بقي يحكم شكلياً باسم آل سعود في الرياض حتى وفاته في ١٨٩٣(مجهول، ١٩٤٢، ص٤١ ؛ بن هذلول، ١٩٦١، ص٥٢-٥٣)، ولم يكن له من مظهر الإمارة والحكم إلا الشكل، لأن السطلة الواقعية كانت بيد آل رشيد، لذا عندما توفي محمد كلف محمد بن رشيد أحد اتباعه بإدارة الرياض، وبذلك انتهى حكم آل سعود في نجد نهائياً(حمزة، ٢٠٠٢، ص٣٤٠)، وأصبحت العاصمة الرياض رسمياً تحت سلطة آل رشيد، وأفراد الأسرة السعودية صاروا أما لاجئين في الكويت أو أسرى في حائل(الرشيد، د.ت، ص٣٢).

ومما تقدم يمكن أُن نستخلص أن التنافس بين أبناء فيصل كانت أبرز ملامحه البحث عن السلطة، غذته التدخلات الخارجية البريطانية والعثمانية، فضلاً عن بعض الأطراف المحلية والإقليمية(السبعاني، ٢٠١٦، ص١٠٩)،

الأمر الذي أدى إلى ضعف الإمارة ومن ثم تفككها، ولتطوى بذلك المرحلة الثانية من مراحل الحكم السعودي، ويعيش معظم أفراد الأسرة السعودية في المنفى مجبرين على أمل استعادة حكمهم الضائع.١

الخاتـمـة:

مما لا شك فيه أن مفهوم القوة لم يكن غريباً على أسرة آل سعود، فهي واحدة من الأسر التي وصل عدد من أفرادها إلى الحكم وفق ذلك الأسلوب، سواء أكان ذلك في إخضاعهم للأقاليم أم من أجل الاستحواذ على السلطة داخل الأسرة نفسها، ومنه ما تطرقنا له بين أبناء فيصل، ومع كونه لم يكن الأول، ولا الأخير، إلا أنه كان الأكثر قساوة في تاريخ آل سعود، لأنه تجاوز مسألة الخلع والاغتيال، وتطور إلى نزاع مسلح شاركت فيها جيوش منظمة وشبه منظمة تتبع للأطراف المتصارعة، وبذلك يمكن أن يطلق عليه وفق مفهوم الحروب "حرباً أهلية".

ومع تعدد أسباب التنافس، إلا أن الهدف الأساسي منه يبقى من أجل البحث عن السلطة، ويظهر أنه نتيجة طبيعية لسياسة الاقصاء والإنفراد بالسلطة التي مارسها عبد الله بن فيصل بعد توليه الحكم مع أخوته، كما أن أختلاف نمط التفكير بين الأخوة يمكن أن يكون من عوامل الأختلاف بينهم، فشبه الجزيرة العربية العربية لم تكن متجانسة في طبيعة تفكير سكانها بين العقلية البدوية، والعقلية الحضرية، وعلى هذا الأساس كان كل ما جرى أنعكاساً لذلك الواقع، ومثل كل طرف فيه عمقاً للجذوره الاجتماعية.

ومن جانب آخر، لم يأتي ذلك التنافس بأي نتائج أيجابية إلى آل سعود، فجهود فيصل بن تركي(١٨٤٣-١٨٦٥) في إخضاع البلدان والأقاليم والقبائل، نسفها أولاده في تحقيق مصالحه الخاصة، وانساقت وراءهم أطراف كثيرة كانت تبحث أيضاً عن مصالحها الخاصة، وكانت سبباً في تأجيج ذلك التنافس.

وأخيراً، كان أمراً طبيعياً أن تكون النتيجة الحتمية لذلك التنافس هو زوال حكم تلك الأسرة بسبب انشار الفوضى في البلاد وتمزقها، وتقلصها بعد خروج أجزاء واسعة منها، وظهور قوى إقليمية منافسة لها استفادت من ذلك التنافس، لتنقض على ما تبقى من دولتهم وتنهي حكمهم في نجد.

الهوامش

(١) يقسم حكم آل سعود إلى ثلاثة أدوار، هي الدولة السعودية الأولى للمدة (١٧٤٤-١٨١٨)، وتولى الحكم فيها أربعة أمراء، والدولة السعودية الثانية للمدة (١٨٢٤-١٨٩١)، وتولى الحكم فيها ثمانية أمراء مع تداخل بعض الحكام في أوقات كثيرة بسبب التنافس على الحكم، والدولة الثالثة فتبدأ من عام ١٩٠٢ وحتى يومنا هذا، ومؤسسها الأمير عبد العزيز ابن سعود، للمزيد. ينظر: (الفرج، ٢٠٠٠ ؛ بن حيقل، ١٩٩٨، ص ١١-١٣؛ المناع، ١٤١٥هـ، ص ٣٠-٣١).

(٢) الرياض هي عاصمة السعودية بعد الدرعية، تقع وسط شبه الجزيرة العربية في هضبة نجد، واسمها سابقاً "حجر"، وكانت عاصمة إقليم اليمامة، وسميت بالرياض لأنها في موسم الربيع تنبت فيها نباتات مختلفة، وفي ١٧٧٣ أصبحت ضمن أملاك الدولة السعودية الأولى، وفي عام ١٨٢٤ اتخذها الإمام تركي بن عبد الله عاصمة السعودية بدلاً عن الدرعية، للمزيد ينظر: (الجاسر، ١٤٢٢هـ).

(٣) وتسمى احياناً افلاج الدواسر، تقع جنوبي نجد، تبدأ من جبل طويق في الغرب وحتى صحراء الدهناء في الشرق، وتقع شمالها مقاطعتي الخرج والحوطة، ويفصلها عن الربع الخالي منخفض مقرن، ينظر(لوريمر، القسم الجغرافي، ج١، د.ت، ص ٢٣).

(٤) تسمى كذلك باليمامة، وتقع على اطراف الصحراء الجنوبية التي تعرف بالربع الخالي، وكانت قديماً تصل إلى مشارف بادية الاحساء، للمزيد ينظر(بيلي، ٢٠١٠، ص ٥٥).

(٥) يقع بالقرب من الافلاج وسط شبه الجزيرة العربية، وسكانه من قبيلة الدواسر، أغلبهم من المستقرين، للمزيد ينظر(لوريمر، القسم الجغرافي، ج١، د.ت، ص٤٩٩-٥٠٤).

المصادر والمراجع

أ-الوثائق غير المنشورة

1) IOR/PS /20/C240/, PERSIAN GULF GAETTEER, PART I, 1804-1904, [36](44/67),1904.

ب-الرسائل

١) العبيدي، عطية مساهر حمد صالح.(٢٠٠٤). الاوضاع الداخلية السياسية في الاحساء ١٨٣٧-١٩١٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت.
٢) ورجاق، مروة.(٢٠١٩). السياسة البريطانية في شبه الجزيرة العربية ١٧٩٨- ١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

ج-المصادر العربية والمعربة

١) ابو علية، عبد الفتاح حسن.(١٩٩١). تاريخ الدولة السعودية الثانية١٢٥٦هـ-١٣٠٩هـ/ ١٨٤٠م-١٨٩١م، ط٤، دار المريخ للنشر، الرياض.
٢) آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح.(١٤١٩هـ). خزانة التواريخ النجدية، ج ٧ مطالع السعود في تاريخ نج وال سعود، تاليف، مقبل بن عبد العزيز بن مقبل الذكير.
٣) آل سعود، فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز.(١٤٣٩هـ/٢٠١٨م). موجز تاريخ الدولة السعودية (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م) - (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، جامعة المجمعة، فهرسة مكتبة الملك فهة الوطنية، الرياض.
٤) البادي، عوض.(١٩٩٧). الاوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر (حائل، القصيم، الرياض)، "نص رحلة البارون ادوارد نولده مبعوث روسيا إلى نجد عام ١٨٩٣م/١٣١٠هـ، سلسلة رحلات في بلاد العرب، دار بلاد العرب للنشر.
٥) بالجريف، وليم جيفور.(٢٠٠١). وسط الجزيرة العربية وشرقها، ت: صبري محمد حسن، ج٢، المجلس الاعلى للثقافة.
٦) البسام، عبد الله بن محمد.(٢٠٠٠). تحفة المشتاق في اخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق، ابراهيم الخالدي، شركة المختلف للنشر والتوزيع، الكويت.
٧) بن حيقل، عبد الله.(١٩٩٨).توحيد المملكة العربية السعودية واثره في النهضة العلمية والاجتماعية، مكتبة العكيبان، الرياض.
٨) بن عيسى، ابراهيم بن صالح.(١٩٩٩). تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد وفيات بعض الاعيان وانسابهم وبناء بعض البلدان من (٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
٩) بن هذلول، سعود.(١٩٦١). تاريخ ملوك ال سعود، تقديم: اشرف العبودي، المعهد العلمي، بريدة.
١٠) بيلي، اللفتنانت كولونيل لويس.(٢٠١٠). رحلة إلى الرياض في عام ١٨٦٥م/١٢٨١هـ، ت: أحمد إيبش، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي.
١١) الجاسر، حمد.(١٤٢٢هـ). مدينة الرياض عبر اطوار التاريخ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
١٢) الحسن، حمزة.(٢٠١٠). الشيعة في المملكة العربية السعودية، ج١ العهد التركي، دار الساقي، بيروت.
١٣) حمزة، فؤاد.(٢٠٠٢). قلب جزيرة العرب، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
١٤) الحنبلي، الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى النجدي.(١٤١٩هـ/١٩٩٩م). عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، حققه: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله ال شيخ، مطابع النشر العربي، الرياض.
١٥) الخطيب، محمود عوض.(١٩٩٦). صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، ط٢، مركز الغدير للدراسا الاسلامية، قم.
١٦) درويش، مديحة احمد.(١٩٨٠). تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، دار الشروق للنشر والطبع والتوزيع، جدة.
١٧) الريحاني، امين.(١٩٢٨). تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما، دار الجيل، المطبعة العلمية، بيروت.
١٨) الزركلي، خير الدين.(١٩٨٨). الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت.
١٩) السباعي، هاني.(٢٠١٩). الصراع بين المؤسسات الدينية والأنظمة الحاكمة، ط ٢، مركز المقريزي للدراسات التاريخية، دار الكتاب العالمي، لندن.

٢٠) السبعاني، سعود بن عبد الرحمن.(٢٠١٢). الوهابية دين سعودي جديد كشف المبتور في تاريخ نجد المبتور، شمس للنشر، القاهرة.
٢١) السبعاني، سعود بن عبد الرحمن.(٢٠١٦). صنائع الانجليز بيادق بيرسي كوكس وهنري مكماهون، ج٢، ط١، شمس للتوزيع، القاهرة.
٢٢) السعدون، خالد حمود.(١٩٨١). العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩- ١٣٤١هـ/١٩٠٢-١٩٢٢، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى.
٢٣) السلمان، محمد بن عبد الله.(١٩٩٩). الاحول السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية ١٢٣٨-١٣٠٩هـ/١٨٢٣-١٨٩١م، ط٢، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
٢٤) الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله.(١٣٩٤هـ). مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط٢، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
٢٥) صفوة، نجدة فتحي.(١٩٩٦). الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، المجلد الأول ١٩١٤-١٩١٥، دار الساقي، بيروت.
٢٦) آل عبيد، محمد العلي.(١٣٧٧هـ). النجم اللامع للنوادر جامع اخبار واشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، مخطوطة.
٢٧) العثيمين، عبد الله الصالح.(٢٠٠٥). تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ط١٣، مكتبة العبيكان، الرياض.
٢٨) العرينات، منيرة عبد الله.(١٩٩٠). علاقة نجد بالقوى المحيطة ١٣١٩-١٣٣٢هـ/١٩٠٢-١٩١٤م، ذات السلاسل، الكويت.
٢٩) العيدروس، محمد حسن.(١٩٩٢). الحياة الادارية في سنجق الاحساء العثماني (١٨٧١-١٩١٣)، دار المتنبي للطباعة والنشر، أبو ظبي.
٣٠) غلامي، عبد المنعم.(١٩٨٠). الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز ال سعود، ط٢، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض.
٣١) الفاخري، محمد بن عمر.(١٤١٩هـ). تاريخ الفاخري، تحقيق: عبد الله بن يوسف الشبل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
٣٢) فاسيلييف،أليكسي.(٢٠١٣). تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين، ط٤، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.
٣٣) الفرج، خالد بن محمد.(٢٠٠٠). الخبر والعيان في تاريخ نجد، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، مكتبة العكيبان، الرياض.
٣٤) الفرج، ناصر.(١٩٠٠). قيام العرش االسعودي دراسة تاريخية للعلاقات السعودية البريطانية، الصفا للنشر، لندن.
٣٥) فيلبي، سانت جون.(١٩٩٨). بعثة إلى نجد ١٣٣٦-١٣٣٧هـ/١٩١٧-١٩١٨م، تقديم: عبد الله صالح العثيمين، ط٢، مكتبة العكيبان، الرياض.
٣٦) قاسم، جمال زكريا.(١٩٩٧). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الثاني، تطور النفوذ البريطاني في إمارات الخليج العربية والمنافسات الإقليمية والدولية (١٨٤٠-١٩١٤)، دار الفكر العربي، القاهرة.
٣٧) القحطاني.(١٩٨٨). فهد ، صراع الاجنحة في العائلة السعودية، الصفا للنشر والتوزيع، لندن.
٣٨) قرشون، زكريا.(٢٠٠٥). العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني (١٧٤٥-١٩١٤م)، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
٣٩) كيشيشيان، جوزيف أ.(٢٠٠٢).الخلافة في العربية السعودية، ت: غادة حيدر، دار الساقي، بيروت.
٤٠) كيلي، جون.ب.(١٩٩٨). بريطانيا والخليج ١٧٩٥:١٨٧٠، ت: محمد أمين عبد الله، ج٢، عيسى البابي وشركاؤه، سلطنة عمان.
٤١) لوريمر، ج.ج.(١٩٦٧). دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ت: قسم الترجمة في مكتب صاحب السمو امير دولة قطر.
٤٢) لوريمر،ج.ج.(١٩٦٧). دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٣، ت: قسم الترجمة في مكتب صاحب السمو امير دولة قطر.
٤٣) المانع، محمد.(١٤١٥هـ). توحيد المملكة العربية السعودية، ت: عبد الله صالح العثيمين، مكتبة الملك فهد الوطنية.
٤٤) مجهول، مؤلف.(١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م). شذى السند في تاريخ نجد، مخطوطة.
٤٥) مجهول، مؤلف.(٢٠٠٨). اوراق من تاريخ نجد من عام ١٢٨٥ إلى عام ١٣٥٣هـ، تحقيق: عبد العزيز بن سعود بن عبد العزيز الفرهود، الدار العربية ناشرون، بيروت.
٤٦) المختار، صلاح الدين.(د.ت). المملكة العربية السعودية ماضيها وحاضرها، ج١، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٤٧) المسعود، خليفة بن عبد الرحمن بن خليفة.(٢٠٠٠). موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية(١٢٣٤-١٢٨٢هـ/١٨١٨-١٨٦٦م) ((دراسة تاريخية وثائقية))، كلية الشريعة والدراسات الأسلامية، جامعة أم القرى.
٤٨) موسيل ، الويس.(٢٠٠٣). آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ت: سعيد بن فايز إبراهيم السعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
٤٩) نخلة، محمد عرابي.(١٩٧٤). تاريخ الاحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣)، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

٥٠) نوار، عبد العزيز سليمان.(١٩٦٨). تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داؤد باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

٥١) وهبة، حافظ.(١٩٣٥) جزيرة العرب في القرن العشرين، مطبعة التاليف والترجمة والنشر.

د-البحوث المنشورة

١) ميم، محمد علي محمد.(٢٠٠٥). صراع الاجنحة في العائلة الحاكمة السعودية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ١٢، العدد ٤.

٢) الركابي، كريم طلال مسير.(٢٠٠٦) النشاط العسكري والسياسي لقبيلة العجمان ضد ال سعود، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٨.

٣) الركابي، كريم طلال وخضير.(٢٠١٦). غفران حكمت، موقف الدولة العثمانية من التحرك العسكري لمحمد بن رشيد عام ١٨٩١م، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، مجلد ٢٢، العدد ٩٤.

هـ.الجرائد

١)"رصيف" جريدة الكترونية، العدد ٢٢، ٢٣ حزيران ٢٠١٨، https://raseef22.com/article/.